فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٢ــ وقال في ص ٣٨ ناقلا عن اليازجي « فعله في العاشر من نيسان او ما اشبه » قلت : ان الاسلاف الفصحاء لا يحذفون مفعول « اشبه » البتة خوف اللبس . ومن الادلة على ذلك قوله في باب « دخل » من مختار الصحاح « فهذا وما اشبهه يكون ظرفا » وقوله في « ج ٣ ص ٢٦٧ » من الكامل للمبرد واصله في السيف وما اشبهه » وفي ص ٢٧١ قول الاخفش « مثل راض وقاض وما اشبههما » وفي ص ٣١٠ قبل « وكذلك الذئب والعقرب والحية وما اشبه ذلك » ومن امعن النظر في لغة العرب الفانا مصيبين كل الاصابة في هذه القضية العجيبة .

٣٣ــ وقال الاب جرجي جنن في ص ٧٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : مما خلاف فيه هو ان الامر كذا وكذا . لان ما قبل « هو » لا يصلح لعود هذا الضمير اليه » قلت ان الاب الذي جمع هذه الفوائد كان أولى من غيره بان يرتسم هذا الارشاد فلا يرتكب ضده . فهو القائل في ص ٣ من كتيبه « فما هي علة ذلك يا ترى ؟ » وهو القائل في ص ١٠٦ « ما هو حكمه » و « ما هو حكم المسند اليه » فالضميران « هي وهو » لا يصلح ما قبل كل واحد منهما لان يعود اليه ضمير ابدا . وذلك هو الاضمار قبل الذكر القائل للفصاحة . وان اغلب الكتاب في العالم العربي يضعون الضمير بين اداة الاستفهام والمستفهم وهذا من علائم انحطاط اللغة . فالصواب ان يقول « ما علة ذلك . . . » و« ما حكمه » و « ما حكم المسند اليه » لان الظاهر لم يتقدم فيستوجب الاضمار . وانما يصح الاضمار في قول من قال « المسند في الكلام فاين هو ؟ » و« هذا رجل قادم فمن هو ؟ » و « حق عليه عقاب فما هو ؟ » .

٣٤ــ وقال في ج٢ ص ٣٢ ناقلا عن اليازجي « تحامل فيه وبه : تكلفه على مشقة واعياء . وتحامل الرجل على نفسه : تكلف الشيء على مشقة قلت : ان الذي يقرأ هذا القول يظن ان التكلف يكون بمشقة واعياء وبغيرهما . الم تر انه قيد كلامه بقوله « على مشقة واعياء » فما للاشتباه مع ان التكلف بعينه يدل على المشقة والاعياء وان لم يدل عليهما لما سمي تكلفا . وخير دليل على خطأ الشيخ ابراهيم اليازجي قوله في ج٢ ص١٠٥ « كلفته الامر : حملته اياه على مشقة فتكلف الامر : تجشمه وتحمله على مشقة ومرة » وانه لم يقل « فتكلف الامر على مشقة واعياء » ولا « كلفته الامر على مشقة » لان المراد مستفاد من الملفوظ ذكره لغو .

٣٥ــ وقال في ج٢ ص ٢٩ « غلط : حدا به اليه » ناقلا ذلك عن اليازجي قلت : ان تعدية « حدا » بالباء مشهورة مسطورة ففي القاموس « حدا الابل وبها » وفي المصباح « حدوت بالابل » . وقد جاء في المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ما نصه « ومن الكنايات المستحسنة قوله عليه السلام للحادي بالنساء : رفقا بالقوارير . ص ٤٤٢ » بادخال الباء على « النساء » بعد « الحادي » والكلام المنقود صواب من وجهين الاول ما ذكرناه والاخر تقديره « حدا عقله به الى ذلك الامر » فصار العقل كالجمل الذلول .

٣٦ــ وقال في ج٢ ص١٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : فعله في بادئ الامر اي في اوله وبدئه . ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الظرف » قلت ان هذا من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله « عظيم فائدة » اي « فائدة عظيمة » فالاصل في القول المنقود « فعله في الامر البادئ » والتقدير « فعله في الامر البادئ لاموري اي في اولها . وذلك كقولهم « فعله بادئ الرأي » اي في الرأي البادئ للاراء . قال ابن ابي الحديد في الجزء الاول من شرحه ص ٢ وشرع فيه بادئ الرأي شروع مختصر » اه . ومن ذا الذي يشفع لليازجي بعد قول مختار الصحاح في « بدا » ما نصه : بدا الامر من باب سما اي ظهر وترئ « الذين هم اراذلنا بادي الرأي » اي من ظاهر الرأي ومن همزه جعله من « بدأت » ومعناه : اول الرأي » اه . فقول الناس « فعله في بادئ الامر » معناه « اول الامر » كما قلنا وقال مختار الصحاح . م . جواد